بعد قيام بعضهم بالاعتداء على بعض الضباط، علماً بأنه عاد واقترح دمج مليشيا المستوطنين في جهاز الدفاع الاسرائيلي (**الحياة**، ٢٢/٦/١٩٨٩).

غير ان تصرّفات المستوطنين اضطرت الجيش الى اتخاذ بعض التدابير الرادعة، منها اعتقال ١١ منهم، في ٢٤ حزيران (يونيو)، بتهمة قتل فلسطيني من قراوة بني زيد، والحكم، في ٢٦ الشهر، على جندي ومستوطنين بتهمة رشق حجارة وجرح أربعة غزّيين في عسقلان، واعتقال ثلاثة مراهقين، في ١٣ تموز (يوليو)، بتهمة قتل حارس ليلي فلسطيني في الثمانين من عمره، في القدس، قبل شهر (**المصدر نفسه**، ٢٦ و٢٧/٦/١٩٨٩ و١٤/٧/١٩٨٩). وفي مقابل ذلك، حكمت محكمة عسكرية على أربعة جنود، من لواء غفعاتي، بالسجن مدة ٦ ـ ٩ شهور (فعلية) و٦ ـ ٩ شهور (مع وقف التنفيذ)، بتهمة قتل معتقل، ضرباً، في غزة، علماً بأن تهمة القتل أُسقطت واستبدلت بتهمة «عنف بالغ» (**المصدر نفسه**، ١٧ ـ ١٨/٦/١٩٨٩). امّا المتهمين الفلسطينيين، فكان مصيرهم أصعب، حيث تعرّض ثلاثة منهم لاحكام بالسجن المؤبد، في ٢١ و٢٤ حزيران (يونيو)، بتهمة قتل مستوطنين خلال السنتين المنصرمتين (**القدس**، ٢٢/٦/١٩٨٩؛ و**فلسطين الثورة**، ٢/٧/١٩٨٩). وأُصدر حكم آخر، لاحقاً، بالسجن ست سنوات على مواطن من سنيريا، بتهمة الانتماء الى «فتح»، والقاء مولوتوف، وقتل عملاء (**الحياة**، ٥/٧/١٩٨٩).

اشتداد الانتفاضة

لم تؤد الاجراءات الاسرائيلية كافة الى اعاقة سير الانتفاضة على أي صعيد؛ بل شهدت الفترة الاخيرة استمراراً واشتداداً لبعض الظواهر المتنامية، ومنها تصفية العملاء والهجمات الفردية على الاسرائيليين. فقد تعرّض ما مجموعه ١٣ متعاوناً مع الاحتلال للقتل بين ١٦ حزيران (يونيو) و١٣ تموز (يوليو)، غالبيتهم طعناً، واحدهم بالرصاص، بينما اصيب سبعة آخرون بجراح، نتيجة الطعن، او الضرب، او اطلاق الرصاص. وقد أدّت مثل هذه العمليات الى مقتل ما يزيد على ٦٠ عميلاً منذ بدء الانتفاضة، حسب المصادر الغربية (**الحياة**، ١٥ ـ ١٦/٧/١٩٨٩). غير ان الاعتداء الجسدي لم يكن العقاب الوحيد؛ اذ تعرض بعض العملاء للطرد من بلداتهم، او الاقامة الجبرية، علماً بأنه تمّت مهاجمة، او حرق، ١٥ منزلاً ومكتباً وسيارة خاصة بالمتعاونين، خلال الفترة المعنيّة.

الى جانب ذلك، استمرت اعمال قذف الحجارة وقنابل المولوتوف والهجوم بالقضبان والعصي على الاهداف الاسرائيلية؛ حتى ان بعض الشبان هاجم الدوريات العسكرية مباشرة بالفؤوس والمدى، كما حصل في مدينة غزة، في ٢٥ حزيران (يونيو)، ممّا أدّى الى استشهاد مواطن فلسطيني وجرح اثنين، أو كما حصل في خان يونس، في ١٣ تموز (يوليو). وتمّ تسجيل ٢٢ حالة قذف مولوتوف وأربع عمليات حرق سيارات ونقاط عسكرية، واشعال حرائق عدة في احراج مستوطنة معاميم، في ٢٧ حزيران (يونيو)، وعيريت، في الاول من الشهر التالي (**فلسطين الثورة**، ٩/٧/١٩٨٩). وقدمت سلطات الاحتلال دليلاً على حجم المقاومة، حين أكدت الشرطة وقوع ٥٦٢ هجوماً على السيارات الاسرائيلية في القدس، منذ مطلع العام ١٩٨٩، علاوة على ٧٠ هجوماً بالمولوتوف، وحرق ٥٣ سيارة بالوسائل الأخرى، واشعال ٩٥ حريقاً متعمّداً بالاهداف الاخرى (**الحياة**، ٦/٧/١٩٨٩). وما يقلق الاسرائيليين، ايضاً، هو مدى انتقال الانتفاضة الى داخل الارض المحتلة العام ١٩٤٨؛ اذ أكدت الشرطة وقوع ٣٢٠٠ حادثة هناك، منها ١٩٠٠ عملية القاء مولوتوف و٦٠٠ حريق متعمّد (**بمحانيه**، ١٢/٧/١٩٨٩).

في مقابل العمليات «الروتينية»، نفّذت القوات الضاربة للانتفاضة والافراد وأعضاء التنظيمات المسلّحة عدداً من العمليات الهجومية المؤثرة. وقد شملت الهجمات الفردية مقتل مستوطن من اريئيل وسرقة سلاحه، في ١٧ حزيران (يونيو)، وقد اعتقل ثلاثة شبان من برقين بتهمة قتله؛ ثمّ جرح ضابط برصاص اطلق عليه من داخل سيارة في غزة، في اليوم التالي. وتكررت عمليات الطعن، ممّا أدّى الى مقتل مستوطن، عثر على جثته في القدس الغربية قرب مبنى الكنيست (دون تحديد الطرف الفاعل)، ومقاول في اسدود، بتاريخ ١٤ الشهر التالي، وجرح جندي في بيتح تكفا، في ٢١ حزيران (يونيو)؛ أمّا العملية الفردية الأكثر اثارة، فكانت قيام شاب